

المعاجم الحديثية العامة والمحضية

الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله

شاسعة لا يتوقف حسن استغلالها الا على مدى
ضلاعتنا في فقه اللغة .

وقد اوضح (جوستاف لوبيون) في كتابه « حضارة
العرب » (2) ان العربية أصبحت اللغة العالمية في
جميع الاقطار التي دخلها العرب حيث خلقت تماما
اللهجات التي كانت مستعملة في تلك البلاد كالسريانية
واليونانية والتقطيعية والبربرية ..

ووقع نفس الحادث كذلك في مارس مدة طويلة
ورغم انبعاث الفارسية بقيت العربية لغة جميع المثقفين
وقد أكد جوستاف ايضاً (ص 174) بأن الفرس
يدرسون اليوم (اي اواخر القرن التاسع عشر) العلوم
والدينيات والتاريخ في مصنفات عربية .

هذا وقد عريت اهم المصنفات اليونانية في عهد
الخلفاء العباسيين حيث انكب العرب على دراسة
الاداب الاجنبية بحماس « فاق الحماس الذي اظهرته
اوروبا في عهد الانبعاث » وقد خضعت اللغة العربية

لنسا في حاجة الى بيان الدور الذي لعبته اللغة
العربية في العصر الجاهلي كأدلة للخطاب وكمصدر
لصدق التعبير عن ادق الاحساسات وارق العواطف
اذ يمكن ان نراجع موسوعات اللغة لنلمس ذلك الثراء
الذى عز نظيره في معظم لغات العالم ولعل من مظاهر
هذا الثراء تدرج الاسماء لنفس المسميات في مئات
التعابير من القوة الى الضعف من خلال شتى الاعتبارات
تبعاً لدق مجال الميز ولا تزال هذه الموسوعات اللغوية
لم تدرس حق الدرس الى الان وتنطوى على كنوز
تكتشف الماجموع مع الايام عن مدى ارتباطها بالمعانى
الجديد واتساعها مع مولدات الفكر الحديث .

على ان في مصنفات الفنون والعلوم الرياضية
والادبية والقانونية ذخيرة لغوية كانت هي القوام
الابasisى للتفاهم بين العلماء والتعبير عن اعمق النظريات
التقنية يوم كانت الحضارة العربية في عنفوان ازدهارها
ويكفى ان تتتصفح كتابا علميا او فلسفيا لتدرك مدى هذه
القوة وتلك السعة الخارقة نفي العربية اذن « مقدرات »

(1) نص محاضرة القاماها السيد مدير مكتب التعریب في لقاء تقىصة حول ابن منظور .

(2) الطبعة الفرنسية من 473 .

وقد كشفت في مقلية لوجة مسيحية محررة بالعربية ومؤرخة بالتاريخ الهجري بعد انتهاء الاحتلال العربي بستين سنة .

واللغة الاغريقية نفسها اقتبست الشيء الكثير من العربية غير أن المقتبسات اخذت قابلا يمسره ارجعها إلى الاصل العربي .

ومعلوم أن الجامعة الوربية كانت عاملًا مهمًا ذيوع اللغة العربية التي أصبحت في المصور الوسطى لغة الفلسفة والطب ومختلف العلوم والفنون بل أصبحت لغة دولية للحضارة وقد اتجه اقتباس أوروبا من العربية نحو الميدان العلمي فدخلت إلى اللغات الوربية كثيراً من المصطلحات العربية مثل الكحول والاكسي والجبر واللوغريتم وقد استمد الإسبان — حسب ما قرر ليفي بروفنسال — معظم أسماء الرياضيين والازهار من العربية ومن (جبال البرانس) انتقلت مصطلحات العلوم الطبيعية إلى فرنسا مثل البرقوق والياسمين والقطن والزغفران ومجموع مصطلحات الزرى هي كذلك من أصل عربي كما تحمل الحل في إسبانيا أسماء عربية ويتجلى نفس التأثير في الهندسة المعمارية وبالجملة فقد استمدت إسبانيا وبواسطتها أمريكا اللاتينية من اللغة العربية الشيء الكثير من مقوماتها اللغوية ثقائياً واقتصادياً واجتماعياً .

وقد لاحظ عالم ايطالي كبير أن معظم التعابير العربية التي تفلغلت بكيفية مدهشة في لغة روما لم تنتقل عن طريق التوسيع الاستعماري ولكن بفضل اشعاع الإسلام الثقافي .

بل ان الاصلاح الخاص بالكنيسة تأثر إلى حد بعيد بالطبع العربي فقد اعترف «مالبارون كارادوفو» مؤلف «مفكرو الإسلام» — وهو مسيحي متخصص — بأن الإسلام علم المسيحية منهاجاً في التفكير الفلسفى هو ثمرة عبقرية ابنائه الطبيعية وأن مفكرى الإسلام نظموا لغة الفلسفة الكلامية التي استعملتها المسيحية فاستطاعت بذلك استكمال عقيدتها جوهراً وتعبيرها وهذه ظاهرة لا سيما إذا اعتبرنا مدى

للتفضيات الاصلاح الجديد فانتشرت في مجموع أنحاء آسيا واستأنفت نهائياً اللهجات القديمة وقد قضت حتى على اللاتينية لا سيما في شبه الجزيرة الإيبيرية .

ان اللغة العربية التي بلغت مبلغاً كبيراً من المرونة والثروة في المعهد الجاهلي ادركت في القرن الرابع الهجري اي في عدنوان العصر العباسي او ج كمالها وقد وصف زكي مبارك روعة النثر الفنى العربى فى هذا القرن ووصف «فيكتور بيرار» اللغة العربية في ذلك العصر بأنها اغنى وأبسط وأقوى وأرق وأمتن وأكثر اللهجات الإنسانية مرونة وروعه فهي كنز يزخر باللغات ويفيض بسحر الخيال وعجب المجاز رقيق الحاشية مذهب الجوانب رائع التصوير « واعجب ما في الامر — وهو شيء لا نظير له عند الشعوب الأخرى — ان البدو كانوا هم سدنة هذه الذخائر » وجهادة النثر العربى جبلة وطبعاً « ومنهم استمد كل الشعراء تراثهم اللغوى وعيقريتهم في القرىض .

ان نفوذ اللغة العربية أصبح بعيد المدى حتى ان جانبها من أوروبا الجنوبية ايقن بأن العربية هي « الاداة الوحيدة لنقل العلوم والأداب » وإن رجال الكنيسة اضطروا إلى تعريب مجموعاتهم القانونية لتسهيل قرائتها في الكنائس الإسبانية وإن « جان سيفيل » وجد نفسه مضطراً إلى أن يحرر بالعربية معارض الكتب المقدسة ليفهمها الناس (1) .

اما في فرنسا فقد أكد (جوستاف لوبيون) فى حضارة العرب (ص 174) أن للعربية آثاراً مهمة في فرنسا نفسها وقد لاحظ المؤرخ (سديو) عن حق ان لهجة ناحيتي « او فيرنى » و«ليموزان» زاخرة بالالفاظ العربية وإن الاعلام تتسم في كل مكان بالطبع العربي .

وكان من الطبيعي أن يزود العرب الذين كانوا قادة المتوسط منذ القرن الثامن الميلادي كلاً من فرنسا وإيطاليا بمعظم مصطلحاتها البحرية على أنها تركت أثراً في مصطلحات الجيش والإدارة والصيد والعلوم وغيرها .

(1) منذ القرن العاشر الميلادي تبني اليهود لغة الفاتحين العرب كلغة علمية في إفريقيا وغيرها ويجد أن ذكر الحبر يهودا بن قريش لما يمتاز به كتابه في فقه اللغة المقارن والذي وجده في ذلك العهد إلى بيعة فاس (كودار ص 454) .

علمية تحت اشراف هيئة مختصة كمكتب تنسيق التعریف في الوطن العربي بالرياظ حتى لا تتفرع اللغة العربية — لاقدر الله — إلى لهجات اقلية مختلفة كما حدث للغة اللاتينية بأن يقتصر التعریف الحرفي على المصطلحات الدولية للمفاهيم العلمية ويكتفى بالوضع والاشتقاق والتوليد والنحو في بقية المجالات .

وهكذا يتطلب بناء الوحدة الثقافية الغربية توحيد المناهج والكتب الدراسية وتوحيد المصطلحات العلمية في مؤتمرات تعقد لهذا الغرض تحت اشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمشاركة الهيئات المختصة ووضع كتاب مبسط في قواعد اللغة والنحو وتبسيط الطباعة العربية والعنابة بالكتاب المدرسي وبالمناهج المقررة وبأسلوب التعليم بصفة عامة ، وذلك بتوسيع المجال الفكري والعاطفي للطفل العربي وتعليم اللغة العربية للأجانب ونشرها في العالم . واللغة العربية صالحة للتدريس الجامعي للعلوم الإنسانية وهي مالحة أيضاً لتدريس العلوم الحديثة بالاستعانة بلغة أجنبية في الوقت الراهن ولزمن محدود وألاستناد دوماً إلى المراجع العلمية المتعددة اللغات لأن مشكل الارتكاز على اللغة الوطنية كأداة للتعليم الجامعي ضرورة قومية ولكن الحفاظ على المستوى العلمي الإنساني يستلزم عدم الارتجال ودعم هذا النوع من التعریف المرحلى بلغات ومراجع أجنبية وليس المشك خاصاً باللغة العربية فالمفاهيم العلمية المستجدة تكاد تبلغ الخمسين في كل يوم وتصطدم دول عظمى كبرى بصعوبات جلى في كل يوم بحيث لا تستطيع رغم ما تبذله من جهد عن طريق عشرات الهيئات المختصة — فرقة أكثر من نصف المدارات الجديدة وهي تعانى باستمرار من النقص المتزايد بالتدريس الجامعي التقنى الدقيق دون اللجوء إلى مصطلحات أجنبية .

ومن الثابت الذى لا شك فيه ان وحدة اللغة من أهم العوامل في تمكين وحدة الشعب وتنمية أواصره وشد عزمه على التآخي والتغاون ودفعه للسير قدماً في مضمار التطور ومعارج التقدم ، وكثيراً ما وقع — بسبب اختلاف اللغات بين الشعوب وسوء التفاهم على المعانى تشنجدات اجتماعية وسياسية أدى بعضها إلى قتام حروب وثورات سالت فيها دماء غزيرة وتبددت ثروات ضخمة .

مساهمة الفلسفة الإسلامية في تكوين « علم الكلام Théologie » خلال القرون الوسطى والدور الذى قام به في ذلك كل من ابن سينا وأبن رشد وما كان لهما من تأثير على أشهر مفكري المسيحية .

وقد عبر الاستاذ « ماسينيون » عن نفس الفكرة قائلاً : « إن المنهاج العلمي قد انطلق أول ما انطلق باللغة العربية ومن خلال العربية في الحضارة الأوربية » .

ثم قال : « إن العربية استطاعت بقيمتها الجدلية والنسبية والصوفية أن تضفي سرير الفتوة على التفكير الغربي كما انبعثت « الف ليلة وليلة » في القرن السابع عشر الميلادي ذهنية اوروبا التي اتحمتها اساطير الاغريق والرومان » .

وقد ختم (ماسينيون) وصفه الرائع قائلاً : « إن اللغة العربية أداة خالصة لنقل بدائع الفكر في الميدان الدولي وإن استمرار حياة اللغة العربية دولياً لم هو العنصر الجوهرى للسلام بين الأمم في المستقبل » .

وهكذا يمكن القول بأن اللغة الغربية انتشرت في العالم من قبل ، وذيعها في بلاد المشرق وفي أمريكا قد تم تحت كتف الحضارة الإسلامية .

اما اليوم وقد تغيرت عجلة الزمن فان التقدم العلمي والتكنولوجي جعل اللغة العربية تتغير نظراً لعدم وجود مراجع علمية عربية كافية في مختلف العلوم للتدريس الجامعي وحركة الترجمة والتعریف في العالم العربي تسير سيراً بطيناً لا يوازي التطور السريع للعلوم والفنون ، الشيء الذي جعل اللغة العربية تفتقر دائماً إلى كثير من المصطلحات العلمية والتقنية بالإضافة إلى اختلاف المصطلحات بين البلاد العربية ، وانعدام المانع النطقي الموحدة والوسائل الصالحة ، وصعوبة اللغة العربية من حيث القواعد والكتابة ، وعدم اهتمام إباء المروبة بنشر لغتهم في الخارج وخاصة في الدول الإسلامية غير العربية .

ولذلك وجب تشجيع تعریف وترجمة الكتب والمراجع العلمية الجامعية والبحث والتاليف في مختلف العلوم والفنون باللغة العربية وأصدار معاجم علمية وتقنية تهتم بالمصطلحات في مختلف العلوم وتوحيدها بين البلاد العربية ومتابعة ما استجد من مفاهيم ومدارات

في جميع مراحله من دور الحضانة حتى نهاية الجامعة وخرجوا جميع الفروع من علمية ورياضية وطبية وصيدلية وهندسية وزراعية لا يقلون دراية وعمقاً عن زملائهم في آية دولة راقية .

هنا يبرز دور مكتب تنسيق التعرير في الوطن العربي الذي دعا إليه المرحوم محمد الخامس فاجتمع مندوبي الدول العربية في الرباط عام 1961 وأقره و منها نهوضهم ثم تبنته الجامعة وضمتها إليها فأصبح جزءاً منها اعتباراً من عام 1968 .

كيف يعمل مكتب التعرير ؟

إن إيجاد هذا المكتب عمل ثوري في حد ذاته . انه ثورة هادئة عميقة معقولة ، انه ثورة مدروسة مخطط لها انطلقت من مبدأ ثابت رصين وسلكت سبلاً نيرا ورمت إلى هدف واضح معروف .. لاحظ المكتب هذه النوضى في التعرير ورأى كيف يوضع المصطلح الواحد أكثر من مرادف معرف أحياناً وعرف أن من أهم الأسباب في ذلك اختلاف اثر الثقافات الغربية في العلماء العرب وبعضاً منهم تأثر بالثقافة اللاتينية كسوريا ولبنان والمغرب العربي وبعضاً منهم تأثر بالثقافة السكنونية كالعراق والأردن ومصر وأن بعض العلماء على حظ كبير جداً من العربية ومن الثقافة الإسلامية كخريجي الازهر والنجف ودمشق والزيتونة والقرويين وبعضاً منهم على حظ ضئيل منها كخريجي المعاهد الأجنبية.

لاحظ المكتب كذلك أن مستوى المدارس الابتدائية في معظم الوطن العربي دون مثيلاتها في البلاد الراتية ، وقام باحصاء دقيق للمصطلحات والمرکات الواردة في جميع الكتب المدرسية وجردها فاكتشف أمراً عجيباً وهو أن مجموع مرکاتنا لا يتجاوز ثمان مائة مدرک ، بينما يتجمع في ذهن التلميذ الأجنبي ألف وخمس مائة مصطلح (1) . ومعنى ذلك أن مستوى أدرك الطفل العربي يقل عن مستوى زميله الأجنبي بمقابل النصف ولذلك يتعذر تلمساناً في ملاحة المركات العلمية في الدارس الثانوية والجامعية معاناة مؤلة جداً هي التي جعلت نسبة الناجحين بالامتحانات العامة والانتقالية في مستوى منخفض .

كل شعوينا ترنو إلى الوحدة العربية الكبرى بعيون ضماء وتلوب ملهمة ، وكل شعراً وكتاباً و Ariab الفنون مما يتحدثون عنها ، وكل زعماءنا ، يتخذونها كلية سياسية .. وكلما حز بنا أمر أو دهمنا مصيبة أو اعتدى علينا مستعمر قلنا : لو كانا متهددين لكن لنا موقف آخر يرهب العدو ويرضى الصديق لكن كيف يتم لنا تحقيق هذه الوحدة أو الاتحاد أو ما شئت له من تسمية ، اذا كانا لا يستطيع التفاهم بدقة على ما نريد ؟ وتحدث بلهجات متباينة نكاد ندعى بأنها لغات لعظم التفاوت فيما بينها ، فنحن لا مختلف على المسميات والتركيب فحسب ، بل أن نطقنا فيما اتفقنا عليه يختلف أحياناً اختلافاً يظن معه أنه لغة أخرى .

قالوا بأن اللغة العربية لغة قديمة أصبحت عاجزة عن مجازة التطور العصري قاصرة عن مبارزة اللغات الحية في العلوم . وقالوا : إن في حروفها نقصاً فنحن لا نستطيع النطق ببعض الحروف الضرورية في المسميات العلمية أمثل 6 ، 4 .. وما شاكلها . وقالوا إن الفكر العلمي المعاصر يخلق في كل يوم نحو مائة مصطلح جديد فكيف تلحقه اللغة العربية ؟ وقالوا غير ذلك كثيراً . والجواب عن هذا :

1 - إن نقصان اللغة العربية بعض الحروف لا يعييها ، ولها أسوأ باتر اللغات الحية المعاصرة فهل في لغة من لغات العالم الحى حرف (ح) أو (ع) مثلاً . وهل في الفرنسية حرف (ق) ، ماذا فعل العربون للتوصل إلى النطق بالخاء والطاء والصاد وما شابهها ؟ اصطلحوا على رسوم معينة وأشارات تضاف إلى حروفهم ليلفظوها كما نلفظها نحن في العربية . وكتب المستشرقين والمستعمرين وشراح مخطوطاتنا وترجمتها مليئة بأمثال ذلك . فهل تكون أقل منهم دراية ؟ ومتى تمت المواجهة على الحرف العربي الجديد والمصطلحات الجديدة في ندوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، فلن يبقى هناك عذر لمعترض ؟

2 - إن التجربة العلمية الناجحة التي قامت بها سوريا عام 1919 واستمرت سارية على نهجها إلى اليوم تبني دعواهم ننيا باتا ، فقد عربت سوريا التعليم

(1) سبق للأستاذ أحمد الأخضر غزال إن قام باحصاءات موقفة في هذا المجال .

العلمى ، فكيف نلاحق هذا التراكم ؟ ان المكتب يتراكم معها ويلاحق تطورها ويجمع المصطلحات فيعرinya على هيئة ملخص معجمية ويختار المصطلح ما يقابلها ويعرضه مع المعاجم الاولى على العلماء العرب للداولة .

وتبه المكتب الى ان جميع معاجم اللغة لم تجمع مفرداتها كلها ، فهناك مفردات متباينة في كتب العلوم والادب والتاريخ والجغرافيا القديمة لم تدخل المعاجم . وجمعها يحتاج الى وقت طويل جدا فماذا فعل ؟ انه جرد اكبر المعاجم العربية المعروفة (اللسان العرب) وقد قمت شخصيا بذلك ونسقته في جزازات وجعلته منتلاقاً أضيف اليه كل يوم ما يجتمع لدى من جزازات مصنفة . تصنيفاً ابجديا حتى بلغت مئات الالوف من التي ستكون أساساً لمعجم المعانى الجديد واستخلص منها عدداً من المعجمات في بعض الفنون كمعجم الفقه المالكي ومعجم الاطعمة ومعجم الالوان ومعجم الرياضة واللعب ومعجم الالات والادوات والاجهزة ومعجم أسماء العلوم والفنون والمذاهب والنظم ومجمح الحرف والمهن ومعجم البناء والمجم المترافق ومعجم الاطعمة وعشرين اخرى اعددت بعضها والآخر في طور الاعداد .

ونحن نضع امام العرب مجلتنا (اللسان العربى) في ثلاثة مجلدات ، كل مجلد منها أكثر من اربعينات صفحة ، وكلها معاجم علمية وتقنية باللغات الثلاث الانكليزية والفرنسية والعربية معروضة لن يرحب من العلماء الحصول عليها بالجانب نقدمها ولا تتطلب أكثر من تقوينا وتصححنا ومؤازرتنا في البحث . وسنصدر هذه المعاجم وملحقاتها منفردة على حدة مشكولة موضحة مفهرسة على الابجديتين العربية والإنجليزية ونحن ساعون الى اصدارها باكثر من هذه اللغات .

وبذلك نساهم مجتمعين في الثورة الثقافية المنشودة نعم ان ثورتنا معقولة مدروسة منتجة ، ثورة الاصالة والعمل المجدى .

نحن في معركة لا هواة فيها تتعرض فيها لفتنا لحن عنيدة جدا ، تتناشها من كل جانب ، والشعب العربي في حال توتر ينتظر منا أن نعمل جادين لحفظ كيانه وللغة عامل مهم جدا في تثبيت هذا الكيان وابراز شخصيته وفي دفع الثورة الثقافية قدما الى الامام ، ولا

عرض المكتب هذا الواقع على الدول العربية ودعها الى إعادة النظر في الكتب والمناهج مما وقدم لها نموذجا هو معجم رياضي شامل وسليحه بمجم الدروس الاشياء استكمالاً للمناهيم الإنسانية في الأطفال اي دعا الى ثورة عميقه في اول درجة من درجات التقانة لأن الكتب المدرسية ما هي الا صدى للمناهج وكان ذلك اول اعماله ثم التفت الى المصطلح العربى فوجد ان حاجة البلاد العربية اليه متفاوتة تفاوتاً بعيداً كذلك . فبينما تفلل الاستعمار في بعض البلاد الى اعماق مجتمعها وحاول اجتثاث ثقافتنا العربية من اصولها ونشر لغته بكل وسيلة حتى أصبحت لغة المدرسة والمعلم والشارع والبيت ، توقف في مواطن سواها على السطح فحافظت لغتها وتراثها نوعاً ما .

ان النخبة المثقفة في البلاد العربية متاثرة بقدرة المصطلحات الأجنبية العلمية على الدقة في التعبير والتصوير للمدرك العلمي والتنبئ فلا يرضيها التعرّيب الارتجالي ولا الفوضوي المتأثر ولا المتعدد المتكلّر او الناتص في بيته واحكامه ، وهي على حق في هذا لانها ترى الفكر العربي على مفترق الطرق وتريد له ان يسلك السبيل السوى ، وترى لغتها وقد قبلت في الجامع الدوليّة لغة خاصة الى جانب اللغات الحية العظمى فتريد لها دوام التقدّم واطراد النجاح . ولقد لاحظ مكتب التعرّيب هذا الامر فاتخذ لذلك خطة علمية دقيقة يحمل مسؤوليتها علماء العرب مجتمعين فهو يضع المصطلح بلغتين اجنبيتين معاً هما الانكليزية والفرنسية ويضع أمامه جميع المصطلحات التي عرب بها منسوباً كل منها إلى صاحبه ان كان مجمعاً عامياً او معروفاً .. لغويًا مشهوداً له بالتفوق ، او مجميناً معروفاً .. وينشر ذلك على شكل معجم الفيزيائي الترتيب ويوضعه تحت انتظار العلماء العرب لذة لا تقل عن ستة أشهر ثم يدعو الى مؤتمر للعلماء المتخصصين ليعقد في ظل الجامعة العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) بالعواصم العربية على التوالي فيتدارسون المعجم وينتقدونه ويختارون المصطلح الذي يريدون فيسبّع شبه الزامي . واختيار مصطلح واحد من بين مجموعة مصطلحات يوحد التعلّم حتى ويسهل السبيل على الدارسين والمدرسين والمؤلفين والكتاب . ان الحضارة العلمية تقذف في كل يوم بما يتراوح بين خمسين ومائة مصطلح جديد الى ساحة التداول

النظر في القواعد اللغوية التي أعدها هذا المجمع لعمل المعربين وسائل اللغويين فانتا لا نملك الا ان ننحني اعجاباً وابكاراً لهم رجاله وكفاعتهم وغيرتهم على لغتنا القومية ، فانهم رغمما عن محاربتهم النقص في واجهتين مما : وضع المصطلحات الجديدة من ناحية وسن القواعد لوضعها من ناحية اخرى ، ورغمما عن قلة الوسائل المتيسرة لديهم وعدم ترغيمهم للعمل فقد تمكنا من توفير الاداة الازمة لعمل التعريب من قواعد للوضع والاشتقاق والنحت والتركيب والجمع الخ .. مثلاً وفقوا الى وضع المقابل العربي لكثير من المصطلحات العلمية والفنية والاعجمية .

وقد تعززت اعمال هذا المجتمع بأعمال مؤتمرات وهيئات علمية ومهنية مختلفة وبأعمال افراد من الشخصيات العلمية ذوى الثقافة المزدوجة من امثال انسناس الكرملي والدكتور أمين معلوف ومصطفى الشهابي وعبد الرحمن الكواكبى وخليل شيبوب فزادت بذلك ضخامة حصيلة المصطلحات الموضعية.

لكن هذه الحصيلة كلها ليست سوى غرفة من بحر بالنسبة الى مجموع مصطلحات العلوم الحديثة التي تزداد بنحو 50 مصطلحاً جديداً في كل يوم حسبما ورد في أحد تقارير منظمة اليونسكو الاممية .

ولا مندوحة عن الاعتراف بأن تلك الطريقة العنوية غير المحدد موضوعها ولا شكلها ولا زمانها والتي سار عليها حتى الان عمل التعريب في العالم العربي لا يمكنها ان تكمل حاجة العرب اللغوية ولن يتسع لها ان تسد خصاصة لغة الضاد في يوم من الايام مهما تضاعفت الجهود وائتلت نشاط المترجمين والعربين والواضعين، فان تخلف اللغة العربية لن يتدارك بغير خطة علمية وتقنية مرسومة باحكام اهدافها محددة بدقة وتفاصيل ووسائلها العملية معينة بوضوح ، خطة صالحة لتكون اطاراً لجميع ما يجري من اعمال في ميدان التعريب وما يبذل من جهود في اصلاح اللغة .

ان التخطيط لازم لعمل التعريب وهو بالتالي ضروري لقيام بهيئة التنسيق المنوطه « بالكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم » ما دام التنسيق يعني جعل العمل يسير على نسق محدد نحو غاية معينة وهذا بالذات هو موضوع التخطيط .

بد من اتخاذ الخطوات الجريئة الخاسمة في تبسيط قواعد اللغة وتسهيل دراستها وتزويدها بمعاهيم علمية كاملة وتوحيد مصطلحات واعادة النظر أولاً وقبل كل شيء في مناهج التعليم والكتب والمؤلفات التي تتوضع بين أيدي التلاميذ والطلاب ومراتبة الدعوات الهدامة كالدعوة الى العامية او الى الحروف اللاتينية .

ان اللغة كائن حى تعيش وتنمو بالتجدد المستمرة والعمل الجدى الدائب ونحن في مكتب تنسيق التعريب الدائم نضع انفسنا وخبرتنا كلها تحت تصرف العالمين لخدمة لغة القرآن الكريم في اية دولة عربية ، نخدم لغتنا متحدين متآررين لخدمتنا في ثورتنا الثقافية وتحررنا العقلى وثبتت كياننا الفكري .

ان تدارك النقص الذى تعانى منه اللغة العربية في اداة كثيرة من المفاهيم الإنسانية بصفة عامة ، وفي التعبير عن المدركات العلمية والتقنية بصفة خاصة قد أصبح بلا نزاع ضرورة حتمية يؤمن بها الجميع ولا يزال العاملون في مختلف البلاد العربية منذ القرن الماضي يسعون في سبيل القيام بها ما وسعهم السمعى ، لكن دون خطة مرسومة ولا طريقة محددة ولا منهاج معلوم بل كل يعمل على شكلته وفي عزلته ليسد بعض ما يواجهه من فراغ .

ولا يسع احداً ان ينكر ان هذه الجهود رغمما عن تشتيتها وتنوعها وعدم منهاجيتها قد ادت بنتائج حسنة قيمة في حد ذاتها لكن قيمة هذه الثورة النفسية التي اكتسبتها لغتنا تتفاعل امام ضخامة الزمان الذي استغرقته تلك الجهود في جمعها وان جدوى هذه الحصيلة الضخمة من المصطلحات الجديدة والكلمات المستحدثة لتکاد تتلاشى ازاء السرعة التي تتقدم بها العلوم والفنون وتسر بها الحضارة الإنسانية في هذا العصر .

اجل ، ان لغة الضاد صارت في مطلع هذا القرن بفضل اولئك العالمين اقدر منها في القرن الماضي على ابادنة مقاصد الناطقين بها ثم أصبحت في منتصف القرن العشرين اكثر انتشاراً منها في الربع الاول من هذا القرن ، فحينما يستعرض مثلما المصطلحات العلمية والفنية التي اقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة منى الثلاثين عاماً التي مرت على تأسيسه وحينما نعمن

معارف لاروس الكبري ومجم المثلة الفرنسية لبول روبيه ودائرة المعارف البريطانية .

وقد ركزت شخصيا نشاطها في جرد كتب اللغة على (لسان العرب) لابن منظور طوال خمس سنوات بلغ خلالها عدد الجازات اي البطاقات الملوءة المجردة منه نحو ربع مليون رببتها حسب الحروف الجائية ثم منتفتها حسب الماوضيع فادرجت كل كلمة في المادة التي تخصها وبذلك عززت مكتب تنسيق التعرير عمله الهدف الى جرد التراث اللغوى يكتنز ثمين قوى به المصطلحات المتقدة او المولدة في الماجام او الهيئات اللغوية او من طرف علماء اللستينيات وقد اعطينا الاولوية في الجرد للسان العرب لاته في نظرنا الكتاب الذي يحاول ان يتقبس مصطلحاته من كل المصادر سواء منها القرآن او الحديث او كلام العرب من قدامى ومولدين فهو المصدر الوحيد الذي يمكن ان يستخلص من اجزائه مجموعة متناسقة من الفاظ النبات مثلا كما وضمنا ابو حنيفة الدینوری الذي نقدر اصل مخطوطه كما انه المصدر الوحيد الذي يمكن ان يستمد منه كلمات قديمة تعبر عن مفاهيم جديدة بدقة ووضوح وندرج لذلك مثيلين هما كلمتا (الصن) او (العرق) الواردتان في الحديث الشريف « كان على الله عليه وسلم » يوتى بالصن او العرق وقد فسرهما ابن منظور بالسلة المطبلة (اي ذات الاطبلاق) وهي التي اقتبس لها مجمع اللغة العربية بالقاهرة كلمة عامية مصرية هي العامود وعبرت عنها فرنسا بكلمة Porte-manger اي حاملة الطعام كما ان الدقة والوضوح ليسا حركة للفة ديكارت التي كدنا نجد صعوبة في تعرير كلمتين منها في القاموس الفرنسي — العربي هما Crépuscule du matin et crépuscule du soir استجابة لطلب (مجلس الطيران المدني العربي) لولا رجوعنا الى حديثين شريفين هما حديث عائشة « ان كلن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى العصيغ فينصرف النساء متلعنات في مرضهن لا يعرفن من الفلس » فالفلس اذن خاص بالفجر وتخصيص الشفق بحمرة الليل تابع من حديث آخر هو « وقت المغرب الى الشفق » والشفق الحرجة .

2 - معجم فرنسي - انجليزي للمعاني :

وجرد المفاهيم الإنسانية من خلال الانفاظ التي تشتمل عليها الماجم الفرنسية والإنجليزية الحديثة

لذلك رأى هذا المكتب لزاما عليه ان يرسم لعمله منهاجا يحيط بجميع ما يبذل من جهود ويصدر عنه من منجزات وفي نطاقه يجري التعاون مع جميع الهيئات والمؤسسات اللغوية والانداد المعين بشؤون التعرير في كل البلاد العربية .

وهذا المنهج الذى استقر عليه رأى اسرة المكتب الدائم بعد طول البحث ينقسم الى قسمين :

1 - الاعمال العلمية : وضع الماجم المتخصصة .

2 - الوسائل التقنية والعملية :

1 - العمل التقنى .

1 - معجم عربي للمعاني :

يشتمل هذا المعجم على جميع الفاظ اللغة العربية التي ستجرد من مختلف كتب اللغة سواء منها القديمة او الحديثة وسواء منها ماجم الانفاظ او ماجم المعاني ، وسترتتب فيه باعتبار مواضعها معاناتها حسب تبويب تويم صالح للتقطيق على كل لغة حية راقية في هذا العصر .

لكل لفظ او في الشروح واصحها يجعل لعله يقدر الامكان ما يتقبله من الفاظ في اللغتين الفرنسية والإنجليزية .

وهذا المعجم الذى سيكون مرآة ناصعة تتجلى فيها نهاية الوضوح مواطن الضعف ومواطن القوة في لغة الضاد سيساعد لا على تدارك التقص الموجود في اللغة العربية فحسب بل وعلى امداد اللغتين الفرنسية والإنجليزية بما ينتمي من المفاهيم الإنسانية التي تفرد بها لغة القرآن وفي ذلك استجابة لرغبة المكتب الدائم الحرير على ان يسمهم في العمل على توحيد المفاهيم الإنسانية على المصعد العالمي في اطار التبادل الفكري بين الشرق والغرب .

ومن المراجع الرئيسية التي ستعتمد في تحضير هذا المعجم نذكر « لسان العرب » و « تاج العروس » و « اساس البلاغة » و « الصحاح » و « مقاييس اللغة » و « متن اللغة » و « المجم الوسيط » و « اقرب الموارد » و « المخصص » و « فقه اللغة » و « الانفاظ » ابن السكينة و « الانفاظ الكتابية » للهذاوي دائرة

وعند انجاز كل معجم من هذه الماجم يعرض على خبراء العالم العربي قصد اقرار مصطلحات بيكينية نهائية .

وتجرد المصطلحات الفرنسية والإنجليزية التي بقيت بدون مقابل عربي في معاجم فرنسية إنجلزية مختصة تعنى أن كل معجم منها يختص بعلم أو فن أو موضوع معين يستقل به ويبقى لهذه المعاجم أن تتضمن إزاء كل مصطلح شرحه العلمي بلغته وإن تضيف إلى الشرحين الأعجميين شرحاً عربياً بقدر الامكان .

وبعد تمام العمل في هذه المعاجم تعرض في لجان عربية مختصة لتضمين المصطلحاتها الأعجمية مقابلات عربية ، ولتقر شروحها العلمية .

واثر توحيد جميع المصطلحات العربية وأقرارها بصفة نهائية تضاف الفاظها وشروحها العربية الى مادة المعاجم اللغوية بعد تهذيب هذه المادة وتنقيتها ليتمكن منها المعجم العربي الجديد الذي سيمتاز بشموله ويوسّع الشرح ودقته وكتابته وملامعته لذوق العصر وعقليته بقدر الامكان .

ب) وسائل الاجاز :

1 - الخبراء :

ولا يمكن القيام بالاعمال العلمية المبينة في القسم الاول من هذا المنهج الا بمساعدة خبراء عرب ، واقل ما يلزم لاعداد مصطلحات كل علم ثلاثة اخصائيين يتقنون اللغة العربية مع احدى اللغتين الفرنسية او الانجليزية .

وسيمكن عملهم عليا محسنا يتلخص في مقابلة المصطلحات الأعجمية بنظرائها العربية والعكس في مقابلة المصطلحات الفرنسية بالمصطلحات الانجليزية والعكس واعداد شروحها العلمية باللغات الثلاث ، أما التصنيف والترتيب فينجذب بواسطة آلات المكفرانية .

2 - المكفرانية او الكمبيوتر (الحاسوب الالكتروني) .

ان المشاريع العلمية التي يشتمل عليها هذا المنهج عمل عظيم وانجازها كلها بالجهود الإنسانية

عمل لازم لتكميله العمل الذي قلنا انتا نهدف به الى معرفة ما عند اللغة العربية وما ينقصها ، فنان المعجم العربي للمعاني الذي تحدثنا عنه لن يكون بوسعي ان يطلعنا الا على ما عند اللغة العربية اما ما ينقصها نلن يتبعنا الا بمقارنة ما عندها في كل موضوع بما عند غيرها في نفس الموضوع ، ولذلك يتمتعن جرد دائرة المعرف الفرنسية ودائرة المعرف الانجليزية وتصنيف ما دتيهما حسب التبويب المتبوع في اعداد المعجم العربي للمعاني لتسهل المقارنة .

ويتلخص هذا العمل في تجميع كل ما عرب حتى الان في مختلف البلاد العربية من مصطلحات علمية وتقنية والفاظ حضارية وغيرها مع الانفاظ الفرنسية والإنجليزية المقابلة لها وترتيبها حسب الحروف المجائية في معاجم ثلاثة اللغة ستكون مادتها عامة تشمل مصطلحات مختلف العلوم والفنون وغيرها مع الاشارة بجانب كل مصطلح الى العلم او الفن الذي ينتمي اليه وسيوضح امام كل مصطلح اعجمي جميع مقابلاته من الانفاظ العربية المستعملة في مختلف البلاد العربية .

وقد أنجز المكتب الدائم قسما هاما من هذا العمل حيث انشأ جزازية تشمل على نحو ثلاثة الف جازاة تضم مصطلحات علمية وتقنية وحضارية مختلفة بالفرنسية والعربة والإنجليزية ثم جردها من مختلف الكتب والمعاجم والمجلات المجمعية ونشرات المبيعات التقنية في مختلف البلاد العربية وتشكل هذه المجموعة معجما فرنسيـا عربـيا ضخما يمتاز بكونه يضع امام المصطلح الاعجمي جميع مقابلاته العربية المستعملة في مختلف البلاد العربية .

ومن هذه الجزاية التي تتضخم يوما عن يوم بما يدها به عمل الجرد المتصل امكـن استخراج مادة المعاجم التي يصدرها المكتب .

نعم تستخرج منها مصطلحات كل علم وفن لترقب على حدة في معاجم علمية ثلاثة اللغة كذلك مرقة بشرحها في اللغات الثلاث فيتألف منها مثلا « معجم الرياضيات » و « معجم الفيزياء » و « معجم الكيمياء » و « معجم المصطلحات المكتبة والصناعية » و « معجم المصطلحات الاقتصادية والمالية » و « معجم الفقه والقانون » و « المعجم الطبـي » و « المعجم الحـضـاري » الخ ..

مبدع للتراث الذى انبثق من قلوب العروبة النابضة في الحرمين ودار السلام والقاهرة ودمشق وحتى بالنسبة للعصور الحديثة فان أسبقيتية الشرق الى تطعيم الفكر العربي بمعطيات الفكر الغربي المعاصر جعلت من اللغة العربية – وعن المفهوم الجوهري للوحدة – أداة تتصارع في تصاعد مطرد مع مقتضيات التطور العلمي والتكنى الجديد على الصعيد الانساني ولعل من ابرز ما استرددناه من المغرب المستمر ما كان للفتنا من دقة في التعبير وجلاء في التصوير وضبط في التنظيم وقد استطاع الفكر اللاتيني خلال فترة الاستعمار ان يقحم لفته وثاقته في البرامج الدراسية بحصة الاسد حتى اصبحت الفرنسية بالنسبة لجانب مهم من رجال الفكر؛ المغرب العربي الجهاز الاساسى للتفكير والتعبير هذا بينما ترك نفس الاستعمار اخواننا في الشرق يمرحون في حرية نسبية داخل قفص مقلل مغرب البرامج والمناهج فحركتنا الهافة للتعریف من المغرب العربي لا تنطلق من نفس الاساس الذي انطلق منه التعریف في الشرق اذا كان هناك انطلاق للتعریف في الشرق – حيث احتضنت العربية في الواقع بمكانتها العربية مع جمود نسبى ناتج عن عوامل الاستعمار – فنحن بالرغم عن جهودنا الجهيد في هذه المرحلة الاولى من استقلالنا الفتى لا تزال اللغة الفرنسية تمييزاً بأجهزة مكرية منظمة على جانب من حياتنا الحضارية لذلك يفكر بعضنا في كثير من الاحيان تفكيراً يستمد جذوره من ثقافة المستعمر حتى ولو كانت لغة تعبيره هي العربية فرسالة التعریف في المغرب العربي هي غيرها في الشرق العربي لأن الشرق ينطلق من لغة الضاد فيطعمها بلوازم العصر ونحن ننطلق حتى من المزيج الحضاري الغربي العربي الذي عشناه ونشيشه لتخليل تراث جديد يربط ماضينا الجيد في كامل مقوماته بحاضر انصرهت في بوتقة عناصر علمية وتقنية وحضارية وانسانية فالشيء الذي يهمنا الان هو تحقيق هذا الهدف القريب الذي يستلزم عجن الطينة العربية عجنا جديداً في غير هواة حتى تصبح لفتنا – كما كانت في العصور الوسطى بل اكثر مما كانت اداة دولية للتواصل بين الاجناس في دقة علمية ورصانة تقنية وتجاوب عميق مع ما استجد في العصر من خلجان وولجات فنحن في المكتب الدائم نعد العدة لهذا التعریف مستمدین من الشرق ما سقنا الشرق الى تعریفه ومستمدین من الغرب ما يجب ان يدرج بوضوح لتطعيم هذا المدد

يتتفى استخدام جيش من العلماء والمساعدين مدة قد تطول عشرات السنين ولذلك نكر اعضاء اسرة المكتب في استعمال الالات المكفرانية ماتصلوا ب الرجال ادارة مؤسسة I, B, M, (مؤسسة BUL) وعرضوا عليهم هذه المشاريع وبحثوا معهم الطريقة التقنية التي ينبغي أن تتبع لتحقيقها واستخلصوا من بحثهم أنه يمكن اعداد الاعمال العلمية المشتمل عليها هذا المنهاج في آن واحد يعني أن الجهد الواحد المعرف في اعداد عمل واحد من هذه الاعمال يمكن استغلاله لاعداد سائر الاعمال الأخرى ، بفضل جزارات المكفرانية التي هيأت لها اسرة المكتب نظاماً يكتفى تحقيق جميع اغراض هذا المنهاج .

وتتلخص طريقة العمل في أن تقوم احدى هاتين المؤسستين ب مجرد جميع المفردات المشتمل عليها معجم « لاروس الكبير » في جزارات المكفرانية وباصدار الامر الى الدماغ الالكتروني او الفاكورة لترتبها ترتيباً هجائياً وترتيباً موضوعياً اي حسب العلم الذي تتنتمي اليه ثم لنقلها بالمصطلحات الانجليزية والعربة التي يدها بها المكتب الدائم ثم لترتب هذه المصطلحات المفافية ترتيباً هجائياً حسب الالفاظ الانجليزية وحسب الالفاظ العربية ثم لتعزل المصطلحات العربية عن المصطلحات غير العربية ثم لتنصل المعربات فتميز الموحد من الراجع مع المختلف فيه ثم لتميزها حسب مصادر وضعها وحسب مراجعتها .

ويقوم المكتب الدائم ب مجرد جميع مفردات المعاجم وكتب اللغة العربية وامداد آلات المكفرانية بما لترتبها حسب مواضعها على نظام المعجم العربي المعاني المذكورة في فصل « الاعمال العلمية » ولترتبها أيضاً ترتيباً هجائياً لتأليف المعجم العربي الجديد .

وبعد تام جمع مادة الاعمال العلمية المذكورة في الفصل السابق كلها وادخالها في المكفرانية تستخرج منها بطريقة آلية المعاجم كلها تماماً الواحد تلو الآخر مطبوعة على نحو يمكن من تقديمها الى المطبعة بدون تغير كبير

دور المغرب العربي في تنسيق التعریف

ولن ناتى بجديد اذا قلنا ان المغرب العربي الاسلامي استمد ولا يزال يستمد كثيراً من مقوماته الحضارية من شقه الشرقي وخاصة في الحقل الثقافى فالفكر العلمي الاسلامي عندنا ليس سوى امتداد اصيل

العربي مضينة أحياناً ما يوحى به اللفظ الأجنبي بكلام الدقة وتاركة لمؤتمرات التعريب المقبلة اصدار الكلمة الفاصلة في ذلك بهذه مرحلة أولى وضرورية للتوحيد فيها جرد للتراث وتقديم لمعطياته يسهلان مهمة الانتقاء .

نماذج اللغة وال المجالس العلمية العليا والاتحادات التقنية يجب أن تقوم بالبادرة الأولى لتسهيل عملية التنسيق في المكتب انطلاقاً من اختصاصها وعلى المكتب أن يجمع وأن ينسق في استقراء واف واستقصاء كشاف واستكمال للمفاهيم بالمقارنة والتنظيم بين محتويات القواميس والمعاجم قد يهمها وحديثها صحيحها وستيمها على اختلاف لغاتها وخبرات أصحابها ولا شك أن بذلك تتكون حصيلة لغوية صالحة تسير العصر وتجعل لغة الصداق جديرة – كما كانت – بأن تفرض وجودها في المحافل الدولية لا استجابة لعوامل وضغوط سياسية بل استناداً إلى قيمة حقيقة علمية وتقنية لفتنا كأدلة أممية للتقريب والتواصل .

إن سلفنا قد دعا واجتهد لاحلال اللغة مكانتها العالمية المرموقة ونحن يجب أن نواصل هذا الجهد بسلاح العصر ومرأوغات العصر للاحتفاظ بهذه المكانة وتصعيدها إذ اقتضى الحال .

وإذا كان الناس يعرفون ما حققه الشرق العربي من بادرات لكتابه هذا الاستمرار والاستقرار في مختلف الامصار والاعصار فإن الكثير لا يدركون بدقة مدى اسهام المغرب العربي في هذا الجهاد فذلك دعمنا هذه الدبياجة بفضلة موجزة هي نموذج بسيط يلقى ضوءاً على جانب من المبادرات المغربية عبر الاجيال في هذا الحقل الحيوي من جهادنا الحضاري المشترك . وقد نشرنا في مجلة اللسان العربي (المجلد العاشر الجزء الاول) مجمعاً للفوين ييرز جزءاً من التراث اللغوي المغربي الذي هو امتداد أصيل لتراثنا العربي العام .

اهداف المكتب من خلال نوعية منجزاته

ابتُقَ المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي الأول باعتباره مكتباً دائرياً ، الفاية من وجوده تنسيق جهود الدول العربية في ميدان التعريب تحت اشراف جامعة الدول العربية ثم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

فلا نقبل من هنا أو هناك إلا ما يكفل استقصاء عرادة الصاد واستقراء مفاهيم العصر دون لبس ولا غموض نمثلنا مثل الطفل الغير الذى يسأله والده عن اسم هذه الآلة أو تلك فإذا أعطاها اسمها ما لسمى ما قبله ولكن إذا أعطاها نفس الاسم لسمى مغایر سال والده في غرارة الطفولة كيف أذن نفرق بين مسميين لهما اسم واحد فنحن نريد أن يوفر العرب لكل مسمى علمي تقديم أو حديث كلمة موحدة تعبر عنه في جراة وجلاء ونحن إذا نقدنا ما بين أيدينا من غث وسمين وما يرد علينا من الشرق فلسنا بزاعمين أننا نلقن الشرق إلا بقدر ما يلقن الطفل والده أو التلميذ استاذه في نطاق الاستمداد البناء وإذا كان هناك شيء سيفيده الوالد من ولده والاستاذ من تلميذه في هذا المجال فهو احراج هذا وذلك لتبعة ما لديه من خبرة أوسع وحكمة أدق وتجربة إبلغ لتجلية الدلالة وتعزيق الاصالة وتدقيق العبارة وتوحيد الاشارة .

وقد زاد في الطين بلة بين شقي العربية ما بين قوام الاستعماريين اللاتيني والإنجليوسكوسوني من بون يتسع أحياناً ليعمق الهوة بين الثقافتين الإنجليزتين أو بين بنبوعي الاستمداد النسبي في حضارتنا الموحدة فال مقابل العربي المقترن للتعمير عن مدلول علمي أو تقني حديث مستمد من خلال هذه اللغة أو تلك لا يختلف في بعض الأحيان إلى حد التناقض لما يكون أحياناً بين اللفتين من نشاز لا يتلاطاه إلا من تضلع فيها ونظر وقارن بين قواميهما لاستخلاص القدر العلمي المشترك أو المشاع بينهما ويكتفى لندرك هذه الظاهرة أن تقارن بعض ما يرد عليك من دمشق ببعض ما يرد من القاهرة لفهم صعوبة التنسيق ولا نقول التوحيد ونحن نعلم على اتحاد المجامع الثلاثة في القاهرة ودمشق وبغداد أكبر الأمل لترسيخ الهوة وتنوير الصورة لأن رسالة التوحيد يجب أن تنبثق في الحقيقة من هذه المجامع إذ لا تتجاوز نحن تجميع وتنسيق ما تتحققنا به هي نفسها غير أن خبراءنا في الوطن العربي يدفعون دفعاً إلى أن يتساءلوا ويلحووا في التساؤل ، انتجاها للدقة ، مما تتطوى عليه بعض المقابلات العربية الشائعة والمترحة من لبس وسطحية أو عما يتم عنه أحياناً معجناً الجديد من تذكر للصاصلة وللدقة والوضوح .

وهذا مشكل لا تحله معاجمنا التي ترقص في صف واحد ما يستعمل هنا وهناك في أجزاء الوطن

لجامعة الدول العربية — فيها كان — والمنظمة العربية للتنمية والتربية والثقافة حالياً .

ثانياً : ثالبها في مرتبة الامانة تلك المشروعات التي ترد مباشرة من الأجهزة التابعة لجامعة الدول العربية كالمنظمة العربية للبترونول والاتحاد البريدى العربى والمنظمة العربية للمواصفات والمقياس والمنظمة العربية للطيران المدنى واتحاد اذاعات الدول العربية وغيرها .

ثالثاً : ما يرد من حكومات الدول العربية وهيئاتها العلمية .

رابعاً : ما يرد للمكتب من المنظمات الدولية كالمنظمة الدولية للتنفيذية والزراعة والمنظمة الدولية الخرائطية .

خامساً : ثم يأتي العمل التنسيقى في المكتب في خصوص ما يقتربه خبراؤه ومراسلوه العلميون من ذوى المكانة العلمية المرموقة في الوطن العربى الكبير من مواضيع معجمية تكون لها السبق على غيرها .

ويتلخص المنهج الذى وضعه المكتب لتنسيق المعاجم فيما يلى :

١) استقصاء المصادر العربية لتتبع مختلف المصطلحات المقترحة للمدلول الواحد .

ب) وضع المقابلات الأجنبية بلغة ثلاثة وهى الفرنسية أو الانجليزية بالإضافة إلى العربية في خصوص المعاجم الكلاسيكية التعليمية مراعاة لاختلاف في المذاق بين الدول العربية التي كانت تستعمل الفرنسية .

وإذا كان المعجم صبغة تكنولوجية دولية فان المكتب يحاول اضافة لغات أخرى كالالمانية والروسية .

ج) استقراء المفاهيم على الصعيد العلمي الدولى في الاطار المحدد للمعاجم .

د) مبدأ الاحتفاظ بالمشروع الاصلى لكل مجم واضافة مقابل اجنبي ثان (انجليزى او فرنسي) مع اثبات ملحق من المصطلحات الاضافية المستعملة في هذا النسق او ذاك من الوطن العربى .

هـ) اصدار مشاريع المعاجم المنستة في جزء خاص في كل طبعة من مجلة « اللسان العربى » مع نصلة

وقد شعرت الدول العربية وجامعتها ومنظمتها بأهمية رسالة المكتب فوافقت على توصيات المؤتمر الذكور وتركيزه بالمغرب — حيث أن التعرير كان يستهدف على وجه الخصوص اقطار المغرب العربى ، وحتى تستفيد هذه من تجربة المشرق العربى في هذا الحقل — والتزمت الدول العربية بتمويل مشاريعه ، وتطبّقها لهذه التوصيات نظم المكتب دورة أولى لمجلس تنفيذى بالرباط تمثلت فيه الدول العربية وجامعتها وذلك بتاريخ 29 فبراير 1962 .

وبعد مصادقة مجلس جامعة الدول العربية ، بناء على قراره رقم 2541 / د ج 4 - 16 / 3 / 69 في دور انعقاد المؤتمر العادى الحادى والخمسين على النظام الاساسى للمكتب واقرار ميزانيته أصبح مؤسسة ملحقة بجامعة الدول العربية ، ثم الحق بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بقرار من الامانة العامة لجامعة الدول العربية تحت رقم (70) بتاريخ 8 / 5 / 1972 ومهمته الأساسية :

١ — تلقى وتتابع ما تنتهي اليه بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والأدباء والمتجمين وتقامه بتنسيق ذلك كله وتصنيفه ومقارنته ليستخرج منه ما يتصل بغأراض مؤتمر التعرير لعرضه على دورات المؤتمرات .

٢ — التعاون مع شعب التعرير في البلاد العربية لتتابع نشاط الهيئات المشتغلة بالتعرير فيها وللتلقى النتائج العلمية التي تنتهي إليها الجهد في تلك البلاد .

٣ — العمل بكل الوسائل الممكنة على أن تحفل اللغة العربية مكانتها الطبيعية في جميع البلاد العربية بالتعاون والتنسيق التام مع جامعة الدول العربية والمجامع اللغوية ومع غيرها من جهات الاختصاص في البلاد العربية .

٤ — متابعة حركة التعرير خارج حدود الوطن العربي ، بالتنبيه على ما يراه من خطأ فيها وتشجيع الصواب وتقديم المنشورة .

مسطرة العمل في خصوص تنسيق المصطلحات

أولاً : ان أولى الابتكارات في عمل المكتب انما تعطى للمشاريع التي ترد اليه عن طريق الامانة العامة

9 — كراسات أخرى تتضمن من مصطلحات في مختلف العلوم والفنون .

هذا وقد وزعت في وقتها في العالم العربي وتوصلنا بملحوظات في شأنها .

ومن المعلوم أنه خلال هذه السنوات اتّكَل المكتب على تحضير ندوة في خصوص تاليف معجم مدرسي موحد انطلاقاً من اقتراح ممثّل جمهورية مصر العربية في المجلس التنفيذي للمكتب الدائم بالبريساط (الدورة الأولى لعام 1962) ، غير أن الندوة المقررة في شأنه لم تتعقد لعدم توفر الخبراء الذين كان من المقرر أن ينطّبّ بهم مراقبة الأعمال الأولية لاعداد هذا المشروع .

2 — منجزات السنوات (من 1966 إلى 1974) :

استهل المكتب عمله بادئ ذي بدء بوضع تصميم عشراري للتعرّيف (لادة عشر سنوات) من أجل اعداد معجم علمي وتقني عام وزع في إبانه على الدول العربية من أجل ابداء الرأي والمشاركة في تنفيذه .

وقد شرع المكتب حيناً في تنفيذ هذا المشروع مستهلاً عمله بوضع جزازات (بطاقة) باللغات المختلفة للمصطلحات التي توصل بها من المعاجم والجامعات والمجالس العليا ، والهيئات التقنية والشخصيات العلمية بالوطن العربي ، وكذلك من الخبراء العرب ، ومن مراسلي المكتب الذين عينتهم مختلف الحكومات العربية في مختلف الشعب العلمية والتكنولوجية ، وقد تجاوزت هذه الجزازات لحد الان ، ثلاثمائة ألف جزازة وما زال عددها في حالة نمو مستمر . وفي نطاق هذا التصميم أصدر مكتب التعرّيف ما يأتى :

1 — « مجلة اللسان العربي » : (صدر منها ستة اعداد) كالتالي :

الاعداد : الرابع والخامس والسادس في جزء واحد .

العدد السابع في جزأين (الاول للدراسات والابحاث اللغوية والثاني للمعاجم) .

العدد الثامن في ثلاثة اجزاء (الاول للدراسات وجزءان للمعاجم العلمية) .

لكل مشروع معجم مع ملحقة مرتبين ترتيباً موحداً ، وذلك من أجل عرضها على الاخصائيين والخبراء في البلد العربية للدول العربية المهمة بالاستشراق والاستعراب تمهدًا لعرضها على ندوة الخبراء العرب ومؤتمرات التعرّيف تتعقد في احدى العواصم العربية باتفاق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وذلك لاقرارها نهائياً والعمل على تطبيقها بكيفية موحدة في الجهاز التعليمي بالدول العربية .

منجزات المكتب

1 — منجزات السنوات من (1962 الى 1965) :

رغم ضعف وسائل المكتب المادية والبشرية (قبل اندماجه في جامعة الدول العربية) فقد قام طبقاً لتصميم ثلاثي للتعرّيف التعليم والإدارة ومظاهر الحضارة باعداد ما يلى :

— مجلة « اللسان العربي » ، وهي مجلة دورية تعنى بمختلف الدراسات اللغوية العلمية منها والأدبية وكذلك مختلف نشاطات المكتب والجامع والجامعات والشخصيات العلمية في الوطن العربي وفي بقية العالم في ميدان التعرّيف وقد صدر منها خلال هذه الفترة ثلاثة اعداد (الاول والثاني والثالث) .

— سلسلة معاجم علمية تعاون على تاليفها مع بعض المؤسسات العربية والجامع اللغوية والعلمية والاندراذ العلميين وهي :

1 — معجم الرياضيات .

2 — معجم الفيزياء .

3 — معجم الكيمياء .

4 — معجم الفقه والقانون .

5 — معجم الاشغال العمومية .

6 — معجم السياحة .

7 — معجم الطحانة والخبازة والفرانة .

8 — معجم مصطلحات السيارة .

المصطلحات الرتابة والنظامة التي أصبح العالم العربي متوجهاً إلى الأخذ بها كدماغ مفكر منسق .

— اعداد مشروع معجم الاقتصاد والقانون (الجزء الثاني) .

— اعداد معجم لالي العرب ، وهو معلمة واسعة على نسق المخصص لابن سيده يهتم كذلك بالمصطلحات العلمية والحضارية الحديثة للمرحوم خليل رزق عضو المجمع العلمي العربي بدمشق .

— تحقيق كتاب المقولات الفثر .

هذا ويجد أن نشير إلى أن كل هذه المعاجم عبارة عن مشروعات قام بها المكتب باعدادها طبقاً للمسطرة التي تحدثنا عنها وذلك من أجل عرضها على انتظار الخبراء في العالم العربي لدراستها وموافقتنا باقتراحاتكم بشأنها لتنسيتها قبل عرضها على مؤتمرات التمرين المقبلة ، وتنفيذها لهذا المنهج قام المكتب باعداد ستة مشروعات معاجم علمية تتضمن الإدارية الثانوية لجامعة الدول العربية باحالتها عليه سنة 1970 من أجل التنسيق ويدخل في ذلك وضع المقابلات الفرنسية غير الموجودة في المشروع الأصلي مع رد المصطلحات المقترحة إلى مراجعتها ليسهل انتقاء أصلحها خلال التدوينات وهذه المشروعات هي :

— معجم الرياضيات

— معجم الكيمياء

— معجم الفيزياء (الطبيعية)

— معجم الحيوان

— معجم النبات

— معجم الجيولوجيا

وقد أضاف المكتب لهذه المعاجم كل المصطلحات التي لم ترد في المشروعات الأصلية علماً بأن المصطلحات التي تشملها هذه المشروعات تخص أصل المصطلحات التي تستعمل حتى مرحلة الدراسة الثانوية .

العدد التاسع في جزأين (خصم الاول للباحث اللغوية والثاني للمعاجم) .

2 — سلسلة معاجم صفيرة تعنى بالمصطلحات الحضارية كجزء من معجم المعاين وهي :

— معجم أسماء العلوم والفنون والمذاهب والنظم

— معجم الأجهزة والآلات

— معجم الألعاب واللعبة العربية القديمة

— معجم السمكة والأسماك

— معجم الالوان

— معجم الحرف والمهن ومعجم الاحجار والمعادن والنيلزات .

— معجم الطعمـة

— معجم المنزلـى

— معجم الحشرـات

— معجم العظام

— معجم الدموـيات

3 — سلسلة معاجم من الحجم المتوسط والكبير تعنى بالمصطلحات العلمية وهي :

— معجم الحساب الابتدائي وهو معجم فرنسي عربي للمصطلحات المستعملة في المدارس الابتدائية وضع طبقاً ل حاجيات المدارس بالغرب العربي .

— من رسالة الطرق إلى القاموس التقنى للطرق وهو قاموس فرنسي – انجليزى عربي من إعداد المهندس أنيس شباط الرئيس السابق لجنة الدائمة للمواصلات في جامعة الدول العربية أصدره المكتب بموافقة الجمعية الدولية الدائمة لمؤتمرات الطرق .

— معجم تنصيـح العـامـية وـمـقارـنـاتـ بـيـنـ العـامـيـةـ فـيـ الـعـالـمـ العـربـيـ .

— معجم المصطلـحـاتـ الـاعـلـامـيـةـ وـهـوـ يـشـمـلـ

المؤتمر الثاني للتعريب :

انعقد فعلاً لهذه الغاية المؤتمر الثاني للتعريب بالجزائر فيما بين 12 - 20 ديسمبر 1973 ، طبقاً لوصيات مؤتمر التعريب الأول الذي انعقد بالرباط (3 - 7 أبريل 1961) وتعزيراً لوصيات المؤتمر الثالث لوزراء التربية والتعليم العرب (الكويت 17 - 22 فبراير 1968) . ووافق المؤتمرون على المعاجم الستة المذكورة بعد ادخال بعض التعديلات من طرف اللجان المختصة في المؤتمر الذي شاركت فيه وفود عن جميع البلدان العربية ، ويواصل المكتب والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الان تنفيذ مقررات المؤتمر باخراج هذه المعاجم في شكلها الجديد الى حيز الوجود.

ويجرى الان الاعداد لمؤتمر التعريب الثالث الذي سينعقد في طرابلس (ليبيا) في العام المقبل بحول الله لاستكمال بقية مواد التعليم العام والشروع في تعريب وتوحيد مصطلحات التعليم العالي .

كما تم تنفيذ البرامج التالية :

: 1 - اخراج العدد العاشر من مجلة «اللسان العربي» في جزأين يضم كل جزء بين فنطه قرابة 400 صفحة وهو عدد ممتاز حيث ان تاريخ صدوره يصادف احتفاء المكتب بحديث بارزين في مسيرته لخدمة العربية بخلالها المكانة اللائقة بها باعتبارها الرباط المقدس بين العرب اجمعين ، الا وهم :

(ا) اشراقة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي انتظم المكتب كواحدة من اجهزتها .

(ب) مناسبة مرور عشر سنوات على تأسيس المكتب الدائم للتعريب الذي أقيمت دعائمه انطلاقاً من مؤتمر التعريب الاول الذي عقد في الرباط عام 1961 .

2 - اعداد معجم السكر والشمندر (البنجر) .

3 - اعداد معجم مصطلحات الاذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والرقص والرسامة والنقاشة والحرف بطلب من اتحاد اذاعات الدول العربية .

وفي سلسلة مشروع معجم المعاني تم تنفيذ ما يلى :

4 - مشروع معجم الملابس .

5 - مشروع معجم الانقاضي والاحنائى .

6 - مشروع معجم المرأة (كل ما يتعلق بها من حمل ونفاس ورضاعة وتربية الطفل وتنوع التجميل وأدوات التربية) .

7 - مشروع معجم القطارة (السكك الحديدية) .

8 - شوارد طبية ومعجم الزهور ومعجم الادارة العامة والمرافق المختصة الخ .

وقد صدر العدد الحادي عشر في ثلاثة مجلدات ايضاً ضمت مشاريع المعاجم الآتية :

1 - معجم الادارة العلمية والمرافق المختصة (في نحو 8000 كلمة) .

2 - معجم الاقتصاد (في نحو 8000 كلمة) .

3 - معجم السيارة .

4 - معجم الاصول العربية في اللغات .

5 - معجم اسماء العلوم والفنون والمذاهب والنظم .

6 - معجم السكر والبنجر .

وكلاها من وضع مدير مكتب التعريب عدا معجم الاقتصاد .

توزيع المطبوعات :

تجدر الاشارة هنا الى ان عدد المشتركيين الذين يتوصلون بمطبوعات المكتب يبلغ حالياً نحو 6000 مشترك من افراد علميين واساتذة مختصين في الميادين العلمية والفنية والتكنولوجية وهيئات ثقافية وجامعية، كالمجتمع والجامعات وال المجالس العليا في الوطن العربي ومن المستشرقين والمستعربين وجامعتات ومعاهد وهيئات في بقية ارجاء العالم . وان المكتب لم يتم في تطور وسائل التوزيع لضمان انتشار اللغة العربية في مختلف القرارات وابراز صلاحيتها المسابقة الركب الحضاري العلمي في أنحاء العالم وذلك بالتعاون مع

الحكومات والمنظمات والهيئات والشعب الوطنية
للتعريف والراسلين .

(ا) المنظمات والهيئات :

ان المكتب الدائم الذى يعتمد في تعريب وترجمة
وتنسيق المصطلحات على ما وضعته الجامع والجامعات
وال المجالس العليا والمنظمات والانفراد العلميون في الوطن
العربي ليعتبر تعاونه مع هذه الهيئات بمثابة عمل
أساسى لنجاح كل مشاريعه المعجمية وعلى هذا
الأساس يقوم المكتب بموافاتها بمشاريعه المعجمية
من أجل ابداء الملاحظات والتوجيهات
التي تعتبرها أساساً لتعديلها ، كما يقوم
والتوجيهات التي تعتبرها أساساً لتعديلها ، كما يقوم
من جهته بتلقي مشاريع بعض هذه الهيئات من أجل
الملاحظة او الانجاز المشترك ونخص بالذكر منها
مشروع معجم البترول للمنظمة العربية للبترول ،
ومعجم مصطلحات الطيران للمنظمة العربية للطيران ،
ومشروع معجم الاتحاد البريدى العربى الذى وضع
بشأنه المكتب تقريراً يتضمن ملاحظاته واقتراحاته .

التي كان لها الامر الفعال في وضع هذا المعجم بصفة
نهائية . وقد تقضلت ادارة الاتحاد البريدى العربى
بابلاغ شكرها الى المكتب متبررة جهوده التي اسمى بها
في هذا العمل العربى الاصيل ، راجية له دوام التقدم
والتفقيق والمدد في خدمة وطننا العربى الكبير .

كما تلقى المكتب من منظمات وجامعات عربية
وغير عربية دعوات لحضور مؤتمراتها الثقافية ، وقد
استجاب بالرغم من ضعف امكانياته المادية والبشرية
لبعضها كدعوة للمدير العام من جامعة «هالى» بمالطا
الشرقية ، وحضور مهرجان تأبين الدكتور على جواد
بالجمهورية العراقية ، وحضور مؤتمر المصطلحات
الفلسفية الذى انعقد بالقاهرة ما بين 3 و8 مايو 1971
وقد ساهم ممثل المكتب في هذا المؤتمر بكل ما يراه
 المناسباً لانجاحه وبالاضافة الى مشاركته في كل جلساته
الى كلمة الختام في هذا المؤتمر ، كما شارك المكتب
 ايضاً في الدورة الثالثة لمؤتمر العمل العربى الذى
 انعقد بالرباط في شهر مارس آذار 1974 ، ومؤتمر
 العلوم الادارية ومؤتمر الطيران المدني الخ .